…لاهما الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي ارادوا
…لطف بهم حتى يخرجهم بلطفه وتاييده من الكفر الى الايمان والذين
…وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والذين كفروا اي
…فامرهم على عكس ذلك او الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الشبه في الدين
…م بما يهديهم ويوفقهم له من حلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين ق
…اوليا هم الشياطين يخرجونهم من نور البينات التي تظهر لهم الى ظلمات
…بهة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج
…ربه الم تر تعجيب من محاجة نمروذ في الله وكفره به ان اتاه الله الملك
…على وجهين احدهما حاج لان اتاه الله الملك على معنى ان ايتاء الملك
…نه الكبر والعتو فحاج لذلك او على انه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب
…ان اتاه الملك وكان المحاجة كانت لذلك كما تقول عاداني فلان لاني
…تريد انه عكس ما يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان ونحوه قوله
…ون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون والثاني حاج وقت ان اتاه
…فان قلت كيف جاز ان يؤتي الله الملك الكافر قلت
…ه وتسلط من المال والخدم والاتباع واما التغليب والتسليط وقيل
…لعباده اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت اذ قال نصب
…ن ان اتاه اذا جعل بمعنى الوقت قال انا احيي واميت يريد اعفو عن
…وكان الاعتراض عتيدا ولكن ابراهيم لما سمع جواب الاحمق لم يحاجه
…قل الى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته اول شي وهذا دليل
…تقال المجادل من حجة الى حجة حيث قال قال ابراهيم ان الله ياتي بالشمس من
…بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وقرى
…غراي فغلب ابراهيم الكافر وقرا ابو حيوة فبهت بوزن قرب وقيل
…حين كسر الاصنام وسجنه نمروذ ثم اخرجه من السجن ليحرقه فقال من ربك
…ال ربي الذي يحيي ويميت او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
…هذه الله بعد موتها او كالذي معناه او رايت مثل الذي فحذف لدلالة
…كلتيهما كلمة تعجيب ويجوز ان يحمل على المعنى دون اللفظ كانه قيل
…حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية والمار كان كافرا بالبعث وهو
…ظامه مع نمروذ في سلك ولكلمة الاستبعاد التي هي انى يحيي وقيل عزير
…ان يعاين احيا الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم عليه السلام وقوله
…ف بالعجز عن معرفة طريقة الاحيا واستعظام لقدرة المحيي والقرية
…حين خربه بخت نصر وقيل هي التي خرج الالوف وهي خاوية على عروشها
…بعد فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
…م بنا على الظن روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة
…قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض
…لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك وروى ان طعامه كان
…وشرابه عصيرا ولبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله
…يتغير والهاء اصلية او هاء سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لان
…وواو وذلك ان الشي يتغير بمرور الزمان وقيل اصله يتسنن من الحما
…قلبت نونه حرف علة كتقضي البازي ويجوز ان يكون معنى يتسنه
…لسنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة
…اءة عبد الله فانظر الى طعامك وهذا شرابك لم يتسن وقرا ابي لم يسنه
…في السنين وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وكان له
…له ويجوز ان يراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك اعظم
…يسنه مائة عام من غير علف ولا ما كما حفظ طعامه وشرابه من التغير
…ية للناس فعلنا ذلك يريد احياه بعد الموت وحفظ ما معه وقيل

قومه

قومه راكب حماره وقال عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فاخذ يهذها هذا عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خرم حرفا فقالوا هو ابن الله ولم يقرا التورية ظاهرا احد قبل عزير فذلك كونه اية وقيل رجع الى منزله فراى اولاده شيوخا وهو شاب فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام هي عظام الحمار او عظام الموتى الذين تعجب من احيايهم كيف ننشزها كيف نحييها وقرا الحسن ننشرها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم فنشروا وقرى بالزاي بمعنى نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب ثم نكسوها لحما فلما تبين له وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على كل شي قدير قال اعلم ان الله على كل شي قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا ونحوه فلما تبين له ما اشكل عليه يعني امر احياء الموتى وقرا ابن عباس فلما تبين له على البناء للمفعول وقرى قال اعلم على لفظ الامر وقرا عبد الله قيل اعلم فان قلت فان كان المار كافرا فكيف يسوغ ان يكلمه الله قلت كان الكلام بعد البعث ولم يكن اذ ذاك كافرا واذ قال ابراهيم رب ارني بصرني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى **فان قلت** كيف قال له اولم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا قلت ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين وبلى ايجاب لما بعد النفي معناه بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال فتظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولان علم الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف العلم الضروري فاراد بطمانينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك فان قلت بم تعلقت اللام في ليطمئن قلت بمحذوف تقديره ولكن سالت ذلك ارادة طمانينة القلب قال فخذ اربعة من الطير قيل طاووسا وديكا وغرابا وحمامة فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فاملهن واضممهن اليك قال الفرزدق ∴

ولكن اطراف الرماح تصورها ∴ • ∴ وقال الفرزدق • وفرع يصير الجيد وحف كانه

على الليت قنوان الكرام الدوالح ∴ وقرا ابن عباس فصرهن بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه نحو ضره يضره ويضره وعنه فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا يريد ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال والمعنى على كل جبل من الجبال التي بحضرتك وفي ارضك قيل كانت اربعة اجبل وعن السدي سبعة ثم ادعهن وقل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات في طيرانهن او مشيهن على ارجلهن واعلم ان الله عزيز حكيم **فان قلت** ما معنى امره بضمها الى نفسه بعد ان ياخذها قلت ليتاملها ويعرف اشكالها وهيئاتها وحلاها لئلا تلتبس عليه بعد الاحيا ولا يتوهم انها غير تلك ولذلك قال ياتينك سعيا وروي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤسها ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى راسها وقرى جزوا بضمتين وجزا بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد في الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة والمنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى انباتها سبع سنابل ان تخرج ساقا يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضعاف كانها ماثلة بين عيني الناظر فان قلت كيف صح هذا التمثيل والممثل به غير موجود قلت بل هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما وربما فرخت ساق البرة في الاراضي القوية المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ ولو لم يوجد لكان صحيحا على سبيل الفرض والتقدير فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقه من التمييز بجمع القلة كما قال وسبع سنبلات خضر قلت هذا كما قدمت عند قوله ثلاثة قروء من وقوع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1